

الفصل الخامس من كتاب
جغرافية الحضر : منظور عالمي
المنظور الإقليمي للتحضر والتغيير الحضري

ترجمة بتصريف
أ.د. مضر خليل عمر

المقدمة

يتناول هذا الفصل العمليات المتنوعة للتحضر والتغيير الحضري في المناطق الرئيسية في العالم . سوف ندرس الديناميات الأخيرة للتغيير الحضري في ست مناطق عالمية . في كل منطقة نحدد القوى الاقتصادية والديموغرافية الكامنة وراء التغيير الحضري وأثارها على نمط التنمية الحضرية في الحاضر والمستقبل .

أمريكا الشمالية

بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٩٠ ، زاد عدد سكان الولايات المتحدة بنسبة ٦٥ % فاصبح ٢٤٨,٧ مليون ؛ وزاد سكان كندا بنسبة ٩٥ % ليصل إلى ٢٧,٣ مليون نسمة. والنسبة من السكان الذين يعيشون في المراكز الحضرية نمت من ٦٤ % إلى ٨٢ % في الولايات المتحدة الأمريكية ومن ٦١ % إلى ٧٧ % في كندا . خلال هذه الفترة ، حدثت تغييرات كبيرة في توزيع السكان والأهمية النسبية للمدن المختلفة . اذ تضاءلت هيمنة المدن الصناعية الكبرى ومنافذ البوابة الشرقية القديمة وظهرت هرمية حضرية جديدة معقدة . صاحب النمو الاقتصادي تغييرات في أساليب الإنتاج والاتصالات والنقل وتعديل في الهياكل المهنية التقليدية والتقسيم المكاني للعمل ، مع تزايد عدم انتظام توزيع الثروة ، وكل ذلك أثر على هيكل والأهمية النسبية للاقتصاديات الإقليمية والحضرية .

التغيير الديموغرافي

الأساس الديموغرافي للتحول الحضري بعد الحرب العالمية الثانية في الشمال

أمريكا كان من نتاج مكونين رئيسيين :-

- ١ . سلسلة من التحولات الاجتماعية الديموغرافية وحركات الهجرة الداخلية ؛
- ٢ . الهجرة الخارجية .

فقد شهد كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا موجة "زواج وازدهار طفل" بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٦٣ . وساهم التوسع السكاني الناتج في النمو السريع للاقتصاد الاستهلاكي في زيادة الطلب على المساكن والبناء السكني الجديد في تطوير أشكالاً حضرية جديدة من خلال سكنى الضواحي الواسعة النطاق . بالتوازي مع ذلك ، جاءت هذه التغييرات الديموغرافية تغييرات دراماتيكية مماثلة في تكوين الأسرة ، وخاصة انتشار وتنوع الأسر المعيشية . فمعدل انخفاض حجم الأسرة كان من ٤,٠ أفراد إلى ٢,٧ أفراد بين ١٩٥٠ و ١٩٧٠ ، وهو أقل في مناطق الحضرية . في الولايات المتحدة أكثر من ٢٠ % من جميع الأسر المعيشية مكونة من شخص واحد فقط و ١٣ % من الأسر المعيشية يرأسها أحد الوالدين . أقل من نصف الأسر المعيشية هي أسر عائلية بمعنى أن لها أفراداً بالدم أو الزواج . تأثير هذه التحولات في ترتيبات المعيشة تؤدي الى استهلاك أكبر بكثير لمساحة السكن والأراضي الحضرية والموارد العامة للفرد ولكل أسرة معيشية مع انخفاض في معدلات الزيادة الطبيعية في عدد السكان بعد عام ١٩٦٣ ، أصبحت أيضاً أكثر موحدة عبر القارة .

نتيجة لذلك ، نالت تدفقات الهجرة الداخلية أهمية أكبر كمحدد للنمو الحضري وإعادة توزيع السكان ، وكمصدر للتغيير الاجتماعي مكانياً . ففي أي سنة فان ١٨ % من سكان أمريكا الشمالية يغيرون أماكن إقاماتهم ، وبعد خمس سنوات تصبح النسبة أكثر من ٥٠ % ممن انتقل وغير مكان سكنه . مع مثل هذه المستويات العالية من الحراك السكني ، فإن إمكانية إعادة

توزيع السكان و النشاط الاقتصادي مرتفع وهذا يساهم في درجة من عدم اليقين بشأن مستقبل أنماط الاستيطان .

نتيجة أخرى لانخفاض معدل الزيادة الطبيعية في عدد السكان تتعاظم أهمية الهجرة كعامل في تغير السكان . وقد كانت تدفقات الهجرة في السبعينيات والثمانينيات تمثل ٢٠ % من الولايات المتحدة و ٣٠ % من إجمالي النمو السكاني في كندا . بحلول أوائل التسعينات ، كانت الولايات المتحدة تستقبل ١,١ مليون مهاجرا رسمي وكندا ٢٠٠,٠٠٠ كل عام . وتحولت أصول المهاجرين من مصادر راسخة في أوروبا إلى دول في الجنوب ، خاصة المكسيك وأمريكا اللاتينية (للولايات المتحدة) وآسيا . ففي عام ٢٠٠٠ ، من ٢٨,٤ مليون مولود أجنبي يعيشون في الولايات المتحدة (يمثلون ١٠,٤ % من مجموع السكان) ، ٥١ % قد ولدوا في أمريكا اللاتينية ، ٢٥,٥ % في آسيا ، ١٥,٣ % في أوروبا والباقي ٨,١ % في مناطق أخرى من العالم .

المولود في أمريكا الوسطى (بما في ذلك المكسيك) تمثل ما يقرب من ثلثي مجموع السكان المولودين في الخارج . كما رأينا في الفصل الرابع تقريبا واحد من اثنين من المولودين في الخارج يعيشون في مدينة مركزية ، في منطقة حضرية (مقارنة مع ٢٧,٥ % من السكان المولودون في الداخل) . وجغرافية سكنى الاصول اللاتينية والآسيوية يتركزون في مدن مثل ميامي ولوس أنجلوس ، إلى جانب التركيز الحضري للسود طويلة الأمد مع إعادة توزيع البيض من الهجرة العالية . تشير المناطق الحضرية إلى "بلقنة ديمغرافية" (من البلقان) متزايدة في سكان الولايات المتحدة في مناطق ومدن معينة ، وإلى حد كبير في التكوين الاجتماعي للمدن . فالعديد من السكان المهاجرين الجدد متميزة بشكل واضح وتميز ثقافي عن المهاجرين الأوروبيين في وقت سابق .

التغير الإقليمي والحضري

كما رأينا في الفصل الثالث ، تم توسيع نظام المناطق الحضرية في الولايات المتحدة الأمريكية لتصبح أكثر تعقيدًا في فترة ما بعد الحرب . بحلول عام ١٩٩٠ كان هناك ٢٨٤ منطقة حضرية مع ١٩٣ مليون نسمة ، أو ٧٧,٥ % من مجموع سكان الولايات المتحدة . يعيش نصف سكان الولايات المتحدة في المدن الكبيرة ، مثل نيويورك-نيو جيرسي-كونيتيكت CMSA كونها ذات أبعاد ضخمة . أثر تنقل السكان على الأنماط الحضرية منذ الحرب العالمية الثانية فأظهر تنوعًا إقليميًا ، مع وجود مناطق حضرية معينة وجهة محددة للتدفقات الداخلة ، في حين أن البعض الآخر من المدن فقدت سكانها . الأهم من ذلك ، منذ ذلك الحين يميل المهاجرون ، في المتوسط ، إلى أن يكونوا أصغر سنا (باستثناء هجرة التقاعد) وأفضل المتعلمين هم من غير المهاجرين ، وهذه التدفقات السكانية تنقل أيضا ثروة كبيرة ، وقوة للسوق ومهارات العمل إلى الأماكن المستقبلية . كما أنها تحول مواقع الأجيال القادمة من النمو السكاني خلال عقد الثمانينات كانت مساهمة صافي الهجرة (الجمع بين الهجرة الخارجية والهجرة لداخلية) في تفاوت النمو في الولايات المتحدة من انخفاض -٨,٩ % في بيتسبرغ إلى +٢٧,٨ % في فينيكس (واحدة من أسرع مدن العالم نموًا في العقد). وبالنسبة للهجرة الداخلية فقط ، فقد تراوحت المساهمات من -١١,١ % لشيكاغو إلى +٢٥,٢ % في تامبا . من حيث الهجرة الدولية ، فإن معظم المهاجرين تجذبهم فرص العمل ويتبعون مسارات الهجرة السابقة التي أنشأها الأصدقاء والأقارب . ففي كندا ، استقر ثلاثة أرباع جميع المهاجرين الجدد في أكبر ثلاثة مناطق حضرية ، وهي تورونتو ومونتريال وفانكوفر ، بينما في بوابة الولايات المتحدة الأمريكية مثل نيويورك ولوس انجليس وسان فرانسيسكو والمدن الحدودية من تكساس واجتذب الجنوب الغربي معظم هذه التدفقات . لقد تحول هذا التركيز في البنية الاجتماعية والطابع العرقي الثقافي للمدن المتلقية ؛ في بعض الحالات ، مثل لوس أنجلوس وميامي ، تشكل "الأقلية الجديدة" أغلبية الوسط من سكان المدينة .

إن توصيف أنماط النمو الحضري المتغيرة هذه منذ عام ١٩٥٠ من حيث القطبية المتطرفة (في الولايات المتحدة بين الحزام الشمسي وحزام الصقيع أو بين الشمس والحزام الناري للولايات الجنوبية وحزام الصدا الشمالي) مفيد بشكل عام ولكن أيضاً يحتمل أن يكون مضللاً ، حيث كان النمو غير متكافئ داخل كل من هاتين المنطقتين الواسعتين . يمكننا تسليط المزيد من الضوء على هذه الاتجاهات من خلال تجميع المناطق الحضرية وفقاً لقواعدها الاقتصادية الرئيسية . القيام بذلك يحدد عدداً من العوامل الكامنة وراء النمو الحضري :

١ . كانت المناطق الحضرية الأسرع نمواً في الولايات المتحدة الأمريكية في الثمانينيات وأوائل التسعينيات ، عادة ، والمناطق الحضرية الأصغر مع الاقتصاديات على أساس التقاعد و الملاحقات الترفيهية (مثل فورت بيرس فلوريدا). نما عدد سكان هذه المجتمعات بنسبة ٤٦,٩ % في الثمانينيات ، مقارنة بمتوسط ١١,٩ % لجميع المناطق الحضرية . معظم هذه الأماكن موجودة في فلوريدا أو أريزونا أو نيفادا .

٢ . المجموعة الثانية ، التي عادة ما تكون أماكن أكبر ، تضمنت مراكز التمويل والخدمات العاملة كمراكز "التحكم والإدارة" للاقتصاد الوطني . المناطق الحضرية في الولايات المتحدة في هذه الفئة (مثل نيويورك) نمت بنسبة ١٤,٥ % خلال الثمانينيات .

٣ . ثالثاً ، المدن المشاركة بشكل أساسي في الإدارة العامة القومية أو ولاية أو عواصم مقاطعة ، أو كمراكز عسكرية أظهرت متوسط معدل نمو ١٧,٥ % في الثمانينيات .

٤ . نمت المدن القائمة على التصنيع بنسبة ١,٥ % فقط في المتوسط في حين أن مدن التعدين انخفضت موارد مجتمعاتها بنسبة ٢ % في المتوسط على مدى العقد .

٥ . نمت مدن أخرى كمراكز خدمة إقليمية (مثل دالاس وأتلانتا) أو كمضيفين لتوسيع الصناعات ذات التقنية العالية (مثل وادي السيليكون في سان خوسيه ، البرمجيات وادي بالقرب من سولت لايك سيتي وكاناتا بالقرب من أوتاوا).

يشير تحليل تعداد عام ٢٠٠٠ أيضاً إلى أن المناطق الحضرية في الولايات المتحدة قد تكون كذلك وتتميز بدرجة جذبها أو خسارتها الدولية والمحلية من المهاجرين خلال التسعينيات. اكتسبت أكبر المناطق الحضرية أكبر عدد من المهاجرين من الخارج خلال الفترة ١٩٩٥-٢٠٠٠ لكنها فقدت معظم المهاجرين المحليين . اكتسبت منطقة نيويورك الحضرية ما يقرب من مليون مهاجر من الخارج ولكن في نفس الوقت فقدت ٨٧٤٠٠٠٠ نسمة . اكتسبت منطقة لوس أنجلوس ذات الخمس مقاطعات ما يقرب من ٧٠٠٠٠٠٠ مهاجر لكنها فقدت ٥٥٠,٠٠٠ مهاجر محلي . بالنسبة لبعض المدن ، فإن نمط مكاسب الهجرة الكبيرة وخسائر الهجرة الداخلية الكبيرة ليست جديدة .

على مدى عقود عدة ، اكتسبت نيويورك ، وهي مدينة ميناء دخول مهاجرين من لخارج وفقدت أعداداً كبيرة من المقيمين من أجزاء أخرى من الولايات المتحدة . في الواقع ، كانت خسائر الهجرة التي تكبدتها نيويورك من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٠ أقل حدة من ذوي الخبرة في أواخر السبعينيات و الثمانينيات . في مدن أخرى ، تسارعت معدلات الهجرة الخارجية الصافية في لوس أنجلوس وسان فرانسيسكو خلال التسعينيات . أدى هذا الاتجاه إلى إنشاء مينائي دخول للمهاجرين في الساحل الغربي باعتبارهما مراكز "إعادة توزيع" السكان إلى المناطق الحضرية سريعة النمو في المناطق الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية .

ثمة تفسيرين رئيسيين للهجرة الداخلية القوية من أكبر مناطق الحضرية للهجرة المغناطيسية . قد ينظر لها كأنها نسخة من ظاهرة "الطيران الأبيض" التي ميزت الانتقال من مركز المدينة المحلية الى الضواحي ، وخاصة في الخمسينيات والستينيات . في حين أن هذا لا يزال عاملاً كاملاً كما تعكس تحركات السكان في المدن التركيبية العرقية للهجرة الخارجية والتكوين العرقي الشامل للمنطقة الحضرية .

تتعلق الفرضية الثانية بدور الهجرة الخارجية بازاحة العمال المهاجرين ذوي المهارات الأقل في مناطق المغناطيس الذين يتنافسون بشكل غير متناسب في أسواق العمل ذات المهارات

المتدنية . أدلة من مدن مثل لوس أنجليس وسان فرانسيسكو أن أعلى معدلات الهجرة الخارجية كانت من البالغين دون شهادة جامعية ، في حين يميل المهاجرين خريجي الكلية على العكس من ذلك ، الهجرة الداخلية . جغرافيا ، على الصعيد الوطني ، المناطق الحضرية التي كسبت معظم المهاجرين من أماكن أخرى في الولايات المتحدة خلال الفترة ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ تقع في الجنوب ، شرق وغرب كاليفورنيا . يتبع حركة السكان الجدد في هذه المناطق و غذت نمو الصناعات الجديدة وتوسيع التطورات الحضرية والضواحي في مدن مثل فينيكس وأتلانتا ولاس فيغاس . مغناطيسية الهجرة الداخلية هذه اجتذبت أعدادًا جديدة من المهاجرين استجابةً لمطالب العمالة المتدنية المهارات .

ضمن المناطق الحضرية عزز المهاجرون السكان الحضريين الأساسيين في المدن مثل نيويورك وسان فرانسيسكو وواشنطن العاصمة وبوسطن ، في موازنة خسائرهم من المهاجرين المحليين إلى الضواحي وأماكن أخرى ، والمساهمة في إعادة التوطن (ينظر الفصل الرابع) . في الوقت نفسه ، فإن المقاطعات الأساسية في الغرب الأوسط حيث يستمر الصدا في الحفاظ على بعض أكبر الهجرات الداخلية . فقد فقدت سانت لويس ١٠٥,٠٠٠ مهاجر محلي خلال الفترة ١٩٩٥-٢٠٠٠ لكنها تلقت أقل من ١٢٠٠٠ مهاجر من الخارج . وقد نظرت بعض المدن في استراتيجيات لجذب المهاجرين لتنشيط الأحياء الحضرية المتدهورة .

بينما لا يتوجه جميع المهاجرين من الخارج إلى المقاطعات الحضرية الأساسية بشكل عام ، تحدث المكاسب السكانية في المقاطعات الطرفية بالكامل تقريبًا من الهجرة الداخلية . فالنقائص بين المقاطعات النامية والضواحي حيث محليا تهيمن الهجرة ، والمقاطعات الحضرية الداخلية تعتمد على الهجرة من الخارج لتعويض انخفاض عدد السكان فيها ، وهذه سمة من سمات مغناطيس المهاجرين المحليين إلى العواصم ، مثل أتلانتا و دنفر ، والعواصم المغناطيسية المهاجرة ، مثل نيويورك وواشنطن العاصمة .

من المرجح أن الأنماط المستقبلية للنمو والتغير الحضري في أمريكا الشمالية الاستمرار في عكس المستويات العالية من السكان والتنقل الاقتصادي . تشير الاتجاهات الواضحة في التسعينات إلى أنه من بين أهم العوامل الأساسية للنمو الحضري المستقبلي لأمريكا الشمالية هو الهجرة ، شيخوخة السكان ، تغيرات نمط الحياة ، النمو غير المؤكد في الدخل ، مراجعات سياسات رفاهية الحكومة ، والابتكارات التكنولوجية وتحرير التجارة وزيادة المنافسة العالمية .

أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي

في عام ١٩٩٠ بلغ عدد سكان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ٤٤٠ مليون نسمة فقد تضاعف حجمها منذ عام ١٩٦٠ . خلال هذه الفترة تحولت المنطقة من كونها في الغالب ريف إلى مناطق حضرية في الغالب . مع ٧١,٤ % يعيشون في المناطق الحضرية في عام ١٩٩٠ ، هذا مستوى التحضر مماثل لما في أوروبا . وهناك تركيز ثقيل للسكان في المدن الكبيرة ، مع عام ١٩٩٠ ، معظم البلدان التي لديها أكثر من مليون نسمة كان أكثر من نصف سكانها في المناطق الحضرية . بحلول عام ٢٠٠١ تعززت اتجاهات التحضر ، مع أكثر من ثلاثة أرباع سكان المنطقة يعيشون في المدن . ترتبط سرعة التحضر في المنطقة بمستوى النمو الاقتصادي السريع والمستويات العالية من التحضر . من حيث مستوى التحضر يمكننا تحديد ثلاث مجموعات من الدول في منطقة :-

١ - أكثر المناطق تحضرا ، أكثر من ٨٠ % من سكانها في المناطق الحضرية ، فنزويلا والدول الثلاث المخروط الجنوبي من الأرجنتين وشيلي وأوروغواي مع تقليد طويل من التنمية الحضرية على أساس الهجرة السريعة من أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، وهيكل ملكية الأراضي التي قدمت فرصا ضئيلة للمهاجرين لاكتساب الأراضي الزراعية ، وبالتالي ضمان حياتهم عند الاستيطان في المدن .

٢. والثاني ، بما يتراوح بين ٥٠ % و ٨٠ % في المناطق الحضرية ، يشمل معظم الدول التي شهدت تنمية حضرية وصناعية سريعة بين عام ١٩٥٠ و ١٩٩٠ - البرازيل والمكسيك وكولومبيا وإكوادور والجمهورية الدومينيكية - أيضاً بوليفيا وبيرو وترينيداد وتوباغو .

٣- أما الفئة الثالثة ، التي تضم أقل من ٥٠ % من السكان في المناطق الحضرية ، فتشمل الدول الأقل اكتظاظاً بالسكان مثل باراجواي وهايتي وكوستاريكا .

بحلول عام ١٩٩٠ ، كان في المنطقة ٣٠٠ مليون نسمة من سكان المدن بما في ذلك ثلاثة مع أكثر من ١٠ مليون . المنطقة لديها أيضاً اثنين من أكبر خمس مدن في العالم (ساو باولو ومكسيكو سيتي) من إجمالي ثمانين مدن في العالم ، وخمسين مدينة كبرى . ساو باولو هي أكبر مدينة ، مما يعكس دورها الاقتصادي المهيمن ضمن أكبر اقتصاد في المنطقة ، مع مكسيكو سيتي ثاني أكبر . بينما المنطقة ازداد عدد سكانها الحضر بأكثر من عشرين مرة بين عامي ١٩٠٠ و ١٩٩٠ ، ومعظم المراكز الحضرية الرئيسية اليوم تأسست من قبل الإسبانيين والبرتغاليين ، مع بعضها ، مثل مكسيكو سيتي و كيتو ، كونها مدن أقدم قبل كولومبيا ومع ذلك ، في البرازيل والمكسيك كان هناك إعادة ترتيب للنظام الحضري في القرن العشرين فبرزت خلالها العديد من المدن الصغيرة كعقد حضرية بارزة .

في البرازيل ، كانت برازيليا من صنع سياسي في عام ١٩٥٨ ، في حين كانت بورتو أليغري مدينة غير مهمة عام ١٨٠٠ . تم إنشاء بيلو هوريزونتي كمدينة جديدة في نهاية القرن التاسع عشر ، في حين أن لا فورتاليزا ولا كوريتيبا كانت بلدة مهمة قبل أن تصبح عواصم الولايات في القرن التاسع عشر . في المكسيك أيضاً ، إعادة هيكلة المناطق الحضرية خلقت تسلسلاً هرمياً من المدن الجديدة بعيداً عن المراكز الراسخة اقتصادياً وتجارياً وسلطة سياسية . إن إعادة ترتيب النظام الحضري هذا هو أكثر قابلية للمقارنة مع ذلك في الولايات المتحدة أكثر مما حدث في دول أخرى في المنطقة . قد تكون إعادة الهيكلة تؤثر أيضاً على الترتيب داخل المدن .

بشكل عام ، تعاني جميع المناطق الحضرية الكبرى من لامركزية توزيع السكان والإنتاج أثناء نموها . كما رأينا ، فإن هذه العملية ذهبت أبعد ما تكون في الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث تعد اللامركزية أمراً أساسياً وشائعاً ، وهي واضحة في بعض أجزاء أمريكا اللاتينية . ويرتبط التحضر الضخم في منطقة مكسيكو سيتي بعملية إعادة الهيكلة الإقليمية التي تخلق مدينة ممتدة متعددة المراكز . حفز النظام الحضري الموسع وشبكة الطرق المتكاملة تدفقات الناس والسلع ورأس المال بين المراكز الحضرية ، وتميل إلى كسر الفروق بين الأنشطة الريفية والحضرية .

مراكز حضرية صغيرة ومتوسطة

على الرغم من أن عدد المدن المليونية في معظم دول أمريكا اللاتينية ، إلا أن نسبة كبيرة من سكان الحضر يعيشون في المراكز الحضرية غير الكبيرة . فهناك تباينات كبيرة في الحجم ومعدل النمو والقاعدة الاقتصادية بين المناطق الحضرية والمراكز التي يقل عدد سكانها عن مليون نسمة . وتشمل هذه الآلاف من مدن الأسواق الصغيرة ومراكز الخدمات التي تضم بضعة آلاف من السكان ، بالإضافة إلى بعض المناطق الأكثر ازدهاراً ونمواً سريعاً على مدار العشرين عاماً الماضية . تشمل الأخيرة :-

١. المدن التي خدمت المناطق الزراعية التي تنتج محاصيل عالية القيمة للتصدير (مثل زامورا في المكسيك). إن نمط ملكية الأرض له تأثير كبير على مدى إنتاج المحاصيل عالية القيمة بما يحفز التنمية الحضرية المحلية . في حين أن يمكن لعدد من صغار المزارعين مع الإنتاج المكثف تعزيز التنمية الحضرية المحلية .

٢. المدن التي تجتذب أعداداً كبيرة من السياح . على سبيل المثال ، كواوتلا في المكسيك التي نمت من مدينة سوق صغيرة يبلغ عدد سكانها ١٨٠٠٠ نسمة في عام ١٩٤٠ إلى مدينة يبلغ عدد سكانها ١٢٠,٠٠٠ نسمة في عام ١٩٩١ نتيجة لتزايد أهمية السياحة فيها .

من الصعب التنبؤ بحجم وطبيعة التغيير الحضري في أمريكا اللاتينية لأنه يعتمد بشدة على الأداء الاقتصادي . فبالنسبة للبلدان التي تحافظ على النمو الاقتصادي السريع ، من المرجح أن يستمر التحضر . ومهما كان الأداء الاقتصادي ، فهيمنة المنطقة الأكبر من المرجح أن تنخفض فيها المناطق الحضرية نتيجة ظهور مدن جديدة مع ميزة نسبية. وتشمل هذه المراكز الهامة للسياحة ، والمدن بشكل جيد التي تجذب استثمارات جديدة في التصنيع الموجه للتصدير أو للافادة منها من زراعة منتوجات صادراتها عالية القيمة . في كثير من البلدان ذات الدخل المرتفع في أمريكا اللاتينية العوامل التي حفزت المناطق الحضرية اللامركزية في أمريكا الشمالية وأوروبا ، بما في ذلك تطوير النوعية الجيدة كما سيكون لنظم النقل والاتصالات بين الأقاليم تأثير على البنية الحضرية.

أوروبا الغربية

إن أوروبا الغربية متحضرة للغاية ، حيث يعيش أكثر من ٧٥ % من السكان فيها المناطق الحضرية . ونتيجة لذلك ، بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٩٥ أظهرت منطقة واحدة أصغر الزيادات في مستوى التحضر في جميع مناطق العالم الرئيسية . كما في أمريكا الشمالية ، حدثت تغيرات في حجم الأسرة وتكوينها وفي البنية العمرية تأثير مهم على أسواق الإسكان وأنماط الاستيطان . كان النمو السريع من أهم التغييرات الاقتصادية في قطاع الخدمات المالية ، مما عزز اقتصاد بعض المدن الرئيسية ، و استمرار الانخفاض في معظم المدن التي كانت تقليديا متخصصة في الصناعات الثقيلة و الأنشطة القائمة على الموانئ .

التغيرات الديموغرافية

لطالما شهد شمال وجنوب وغرب أوروبا أبطأ معدلات نمو سكاني من أي من مناطق العالم ، وكان هناك انخفاضا مطردا في المتوسط السنوي لمعدلات النمو السكاني خلال العقود الأخيرة . والبلدان الاثنتا عشر التي شكلت الاتحاد الأوروبي في عام ١٩٩٤ كان فيها متوسط معدل نمو سنوي قدره ٠,٩٦ % في عام ١٩٦٠ انخفض إلى ٠,٧١ % ، ٠,٦١ % ، ٠,٣٧ % ، ٠,٢٧ % في السنوات الخمس المقبلة . كانت الزيادة الطفيفة ٠,٣٤ % للفترة ١٩٨٥-١٩٩٠ ترجع بالكامل إلى الهجرة الصافية ، التي ارتفعت من ٠,٥ لكل ألف إلى ١,٦ لكل ألف . تساعد معدلات النمو السكاني المنخفضة للغاية في تفسير سبب تعرض المدن لخسارة صافية في عدد السكان . ونظراً لوجود مستوى منخفض نسبياً من صافي الهجرة الخارجية يمكن أن تتجاوز معدل الزيادة الطبيعية تغييرات مهمة أيضاً فيما يتعلق بحجم الأسرة وتكوينها ، في الطلاق والمعاشرة ، وفي مستوى وحالات الإنجاب . يبلغ متوسط حجم الأسرة في أوروبا الآن أقل من ٣,٠ أشخاص . بالإضافة إلى ذلك ، يحتوي أكثر من ربع عدد الأسر على فقط شخص واحد ، وما لا يقل عن ١٠ % من الأسر يرأسها الوالد الوحيد ، وحوالي واحد في ثلاث زيجات تنتهي بالطلاق . تشير هذه الاتجاهات إلى زيادة في عدد الساكنين وليس في عدد السكان ، مع آثار كبيرة على أسواق الإسكان ، هياكل الهجرة والاستيطان .

يظهر تأثير التغيرات الديموغرافية على المدن والنظم الحضرية بوضوح في الطريقة التي ارتبطت بها "طفرة المواليد" في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات بالضواحي وعدم التركيز حيث يصل الأزواج إلى بناء الأسرة والسعى إلى منازل بأسعار معقولة مع حدائق وبيئة آمنة وممتعة في الداخل التنقل مسافة للعمل . وبالمثل ، مع تقدم السكان في السن ، هجرة التقاعد تصبح الضواحي ذات أهمية متزايدة . يأخذ هذا بشكل عام شكل حركة السكان بعيدا عن لمراكز الحضرية الكبرى إلى أسفل التسلسل الهرمي الحضري ، والافادة من انخفاض أسعار المنازل وبيئات المعيشة الأكثر ملاءمة في المدن الصغيرة و المناطق الريفية .

لا يوجد اتفاق يذكر حول النمط المستقبلي المحتمل للنمو الحضري في غرب أوروبا ، وذلك بسبب نقص المعرفة بالعوامل التي تؤثر على السكان وكيفية توزيعهم . فظهور اقتصاد ما بعد الفوردي الذي أحدث "التخصص المرن" والتغير الكبير في هيكلية اقتصاديات الحضر والتغييرات السياسية المرتبطة بالاتحاد الأوروبي وإزالة الستار الحديدي التي لديها القدرة على

إعادة هيكلة اقتصادية واسعة النطاق . الجدل الرئيسي هو ما إذا كانت سوف تؤدي التغييرات إلى نمو منطقة أساسية أوروبية على حساب المناطق المحيطة ، مع تركيز النشاط الاقتصادي في حزام يمتد من جنوب شرق إنجلترا من خلال البنلوكس وجنوب غرب ألمانيا وسويسرا إلى لومباردي وشمال غرب إيطاليا . ومع ذلك ، ليست كل الأماكن داخل المنطقة المفضلة تزدهر وليس كل الأماكن خارجها هي بالضرورة في وضع غير مؤات . يوحى البحث على المستوى "المحلي" أن الثروات الاقتصادية للأماكن المختلفة ، علاقاتها تتحدد بطبيعتها والمنظور فيما يتعلق بعالمية الاقتصاد ورأس المال الدولي من زاوية موقعهم الجغرافي الخاص .

أوروبا الشرقية والوسطى

حتى سقوط الستار الحديدي عام ١٩٨٩ فان دول أوروبا الشرقية والوسطى و اتحد الاتحاد السوفياتي السابق قد اتسمت بخصائص اقتصادية وسياسية متميزة عن تلك الموجودة في أوروبا الغربية ، التي أثرت على نظامهم الاستيطاني وشكل المدن . حقيقة أن اتجاه الحكومة وليس قوى السوق هي التي تحدد طبيعة وموقع الاستثمار الأكثر إنتاجية . بشكل عام ، الأولوية أعطيت للصناعة على حساب الخدمات ، وفي كثير من الحالات كانت الصناعات تقع خارج المدن الكبرى ، في الأماكن التي تختلف عن تلك المواقع التي ينتجها اقتصاد السوق . أيضا ، تم إبقاء الصناعات قيد التشغيل لفترة طويلة فعدت غير مربحة بمنظور الغرب ، وذلك حتى التغييرات الاقتصادية والسياسية في أواخر الثمانينات من القرن الماضي تجنبت معظم المراكز الصناعية الآثار السلبية المترتبة على التصنيع .

إلغاء سوق الأراضي الحضرية في ظل الشيوعية يسمح دور محدود لسوق الإسكان الخاص والمشاريع الخاصة ، وعلى نطاق واسع أنتجت العقارات السكنية العامة منطقتا مختلفا تماما عن الشكل والمكان توزيع المناطق الحضرية (ينظر الفصل ٨). منذ عام ١٩٨٩ ، كان هناك تحولا في اقتصاديات أوروبا الشرقية بالتوجه نحو السوق . من المرجح أن يؤدي ذلك إلى تغييرات كبيرة في أنظمة التسوية من خلال التغييرات في حجم الأنشطة الاقتصادية وطبيعتها وتوزيعها المكاني .

الهجرة الداخلية والتحول في الشرق والشرق اوريا الوسطى .

كانت الهجرة الداخلية بشكل عام من المناطق الأفقر إلى الأغنى ومن الريف إلى المناطق الحضرية . في الفترة حتى عام ١٩٨٩ ، نسب جزءا كبيرا من هذه الهجرة لسياسات الحكومة الرسمية التي شجعت نمو المدن الكبيرة وتوفير القوى العاملة الصناعية اللازمة . في الوقت نفسه ، سعى المخططين الشيوعيين إلى تطوير المراكز الحضرية أسفل التسلسل الهرمي للحجم عن طريق تنمية المدن الجديدة ، في كثير من الأحيان فيما يتعلق بوظيفة اقتصادية معينة (مثل تعدين الفحم) ، وعن طريق فرض ضوابط على نمو المدن الكبرى (مثل بودابست).

التغيرات الاقتصادية والحضرية

طوال الحقبة السوفيتية كانت هناك علاقة قوية بين الصناعية والنمو الحضري ، وكان لسياسات التنمية الصناعية للحكومة المركزية تأثير كبير على السكان والتغير الحضري . بعد عام ١٩٥٣ واصلت قيادة ما بعد ستالين التركيز على الصناعة الثقيلة والقطاع العسكري . أدى التحديث وإدخال الصناعات البلاستيكية والكيميائية إلى الاستثمار في إنتاج النفط والغاز الطبيعي الذي يشرح سبب دخول العديد من المدن السريعة النمو في الفترة ١٩٥٩-١٩٨٩ منطقة الفولجا - الأورال . وتشمل هذه المدن مثل Novocheboksarsk التي لم تكن موجودة في عام ١٩٥٩ . على الرغم من أن استغلال النفط والغاز حفز التطورات الحضرية والصناعية في المناطق المنتجة الطرفية ، مثل سيبييريا وكازاخستان ، كما سمحت شبكة متنامية من خطوط أنابيب النفط والغاز وشبكات الكهرباء التوسع المستمر للمراكز الصناعية الحضرية الكبرى في الأجزاء الغربية من البلد . كما تم تعزيز تركيز التنمية الحضرية في روسيا الأوروبية بالمزايا البيئية والاجتماعية العديدة على مستوى الشرق والمستوى العالي وتوفير البنية التحتية . عامل

إضافي كان للأهمية المتزايدة للروابط التجارية مع أوروبا الشرقية (من خلال COMECON) وأوروبا الغربية ، وخاصة بعد ١٩٧٠ .

تركزت نسبة متزايدة من سكان الحضر في المدن الكبيرة . في عام ١٩٨٩ كان ٦١ % من سكان المناطق الحضرية يعيشون في مدن يبلغ عدد سكانها ١٠٠,٠٠٠ أو أكثر (مقارنة بنسبة ٤٩ % عام ١٩٥٩) ، و ٢٢ % يعيشون في " مدن مليونية " (مقارنة بنسبة ٩ % عام ١٩٥٩). هذا يوضح فشل محاولات الحكومة تقييد نمو أكبر المدن عن طريق ضوابط الهجرة الداخلية . لعبت المدن الكبيرة دورًا رئيسيًا في الاقتصاد الموجه لسببين : أولاً ، كان لديهم بنية تحتية بأعلى جودة وقوى عاملة ماهرة وأجور منخفضة نسبيًا . على عكس في اقتصاد السوق ، في القيادة السوفيتية معدلات الأجور والضرائب وتكاليف الأراضي والإيجار و تكاليف البنية التحتية لم تكن بالضرورة أعلى في المدن الكبرى ، كما كانت عادة في أوروبا الغربية أو أمريكا الشمالية .

الثانية ، في الاقتصاد الأمر الواقع النجاح يعتمد على الوصول إلى صانعي القرار السياسيين والإداريين والمسؤولين الحكوميين كما عزز الأداء الاقتصادي جاذبية المراكز الإدارية . وقد صاحب التحول إلى اقتصاد السوق الاتجاه المركزي للتنمية الحضرية وانخفاض مستويات التحضر ك نتيجة الهجرة إلى الغرب وبدايات انتشار الضواحي في بعض المدن .

استشرافا للمستقبل ، فإن التغييرات السياسية والاقتصادية الأساسية التي بشرت بها المرجح أن يكون لتفكك الاتحاد السوفياتي آثارا بعيدة المدى على السكان والتغيير الحضري في المنطقة . حيث يتم تعزيز النمو الحضري من خلال ظهور العواصم والأنظمة الحضرية الوطنية في الجمهوريات الجديدة . المدن بشكل عام قد استفادت من التوسع في نشاط الخدمات المقيدة بسياسات التنمية الاقتصادية السوفيتية . على الجانب السلبي ، ارتبطت المدن ارتباطاً وثيقاً بالتصنيع الثقيل للحقبة السوفياتية (على سبيل المثال دونيتسك في أوكرانيا) التي قد تواجه تراجع الصناعة والهجرة الخارجية التي أثرت على مدن ومناطق مماثلة في أمريكا الشمالية وغرب أوروبا . كانت صناعات المدخنة منتشرة على نطاق واسع داخل الاقتصاد الموجه يمثل تراجع الصناعة تحديا كبيرا للدول المستقلة الجديدة . وبالمثل ، سياسات خفض الإنفاق العسكري وإعادة هيكلة المجمع العسكري الصناعي سوف تؤثر أيضا على اقتصاد المناطق الصناعية الراضخة وتؤدي إلى إعادة هيكلة النظام الحضري .

آسيا والمحيط الهادئ

في عام ١٩٩٠ ، احتوت آسيا على ثلاثة أخماس (٣,١٨٦ مليون) سكان العالم و زيادة في حصة المناطق الحضرية (٣٢ % في عام ١٩٩٠). في عام ٢٠٠١ كان لدى آسيا ٥٨ % من سكان العالم و ٤٦ % من سكان المناطق الحضرية في العالم . كذلك فيها العديد من أكبر مدن العالم وأسرعها نموا ولديها أعلى معدلات النمو الاقتصادي منذ عام ١٩٨٠ . ومع ذلك ، قليلة هي التعميمات عن المنطقة ، نظرا لتنوع البلدان ، والتي تتراوح من الأغنى في العالم إلى الأكثر فقرا ، ومن الأكبر والأكثر اكتظاظا بالسكان إلى أصغر وأقل في سكان .

مع ما يقرب من ثلثي السكان الذين لا يزالون يعيشون في المناطق الريفية ، ما تزال آسيا قارة ريفية في الغالب . فنسبة المناطق الحضرية إلى الريفية تفسر جزئياً بالمعايير المستخدمة لتحديد الأماكن الحضرية . ففي آسيا ، إذا كان على الهند والصين تعديل تعريفاتهما لـ "المراكز الحضرية" إلى تلك المستخدمة بشكل شائع في العديد من دول أوروبا أو أمريكا اللاتينية ، حينها سيرتفع مستوى التحضر إلى ٥٠-٦٠ % عندئذ يصبح مئات الملايين من أولئك الذين صُنّفوا الآن على أنهم ريفيون يصبحون حضارا .

يمكننا تحديد ثلاث مجموعات رئيسية من الدول في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وفقا

لمستويات التحضر فيها :-

١. المجموعة الأكثر تحضراً تشمل أستراليا ونيوزيلندا واليابان وهونج كونج ، سنغافورة وكوريا . تلعب الزراعة في هذه البلدان دوراً ثانوياً في الاقتصاد ويأتي أكثر من نصف الناتج المحلي الإجمالي من قطاع الخدمات .
- ٢- وتضم المجموعة الثانية تايلند وإندونيسيا وماليزيا والفلبين وفيجي وباكستان ، حيث ساهمت الزراعة بأقل من ثلث الناتج المحلي الإجمالي وحيث (باستثناء تايلاند) يعيش ما بين ٣٠ % و ٥٠ % من السكان في المناطق الحضرية .
٣. المجموعة الثالثة تضم الصين وجميع دول جنوب آسيا باستثناء باكستان . هؤلاء لا تزال في الغالب ريفية ، مع الزراعة لها أهمية أكبر في حياتهم وفي الناتج المحلي الإجمالي . ومع ذلك ، فإن هذه التصنيفات إرشادية بحتة وقابلة للتغيير مع الوقت ، على سبيل المثال ، سرعة النمو الاقتصادي في الصين تدفع البلاد إلى المجموعة الثانية . بالإضافة إلى ذلك ، تعرض أجزاء من الهند والصين حالياً الاقتصادية و الخصائص الحضرية لدول المجموعة ٢ أو المجموعة ١ .

المناطق المتروبولية

كما رأينا ، تميل عملية عدم تركيز السكان إلى التأثير على المناطق الأساسية في معظم المناطق الحضرية ، فمع معدلات نمو سكاني بطيئة نسبياً أو حتى انخفاض عدد السكان داخل و وسط المدينة فإن معدلات النمو أعلى بكثير في المناطق الخارجية . في آسيا تم وضع علامة على هذه العملية في جاكرتا ، حيث سكان المنطقة الحضرية في وسط الثمانينيات من القرن الماضي ، نما وسط جاكرتا بمعدل ٣,١ % في السنة ، في حين أن معدلات نمو سكان المناطق الحضرية التي تشكل منطقة العاصمة جاكرتا الكبرى كانت ١١,٧ % ، ٢٠,٩ % و ١٩,٨ % . وتواجه المدن الرئيسية داخل الاقتصاديات الأكثر نجاحاً إعادة هيكلة كبرى لمناطق المركز في المدن ، مع تطوير مباني المكاتب ومراكز المؤتمرات والفنادق ومجموعة متنوعة من المؤسسات الخدمية الداعمة وكذلك مرافق النقل الحديثة .

كل هذه الاتجاهات تنطوي على إزالة الناس من مراكز المدن . ففي المدن الأسترالية مثل سيدني ، ملبورن ، بريسبان ، تتضح اتجاهات أديلايد وبييرث المماثلة في تزايد مركزية الثروة جنباً إلى جنب مع تشتت انتقائي للفقر في الضواحي المعرضة للتغيير الهيكلي من خلال عمليات إزالة الصناعة والبطالة . هذا الشكل من تناقض إعادة الهيكلة الحضرية مع الصورة النمطية "دونات" التي تم توظيفها والتي تميز المدن الأمريكية ، بعد عدة عقود من الطيران الأبيض من القلب الحضري إلى الضواحي .

بعض من أكبر عمليات الترحيل للناس ، لإفساح المجال للتطورات الحضرية الجديدة ، حدثت في المدن الكبرى في آسيا . في العديد من المدن ، مثل طوكيو و جاكرتا و بانكوك ، امتد النمو السكاني إلى ما وراء حدود المنطقة الحضرية ، وهو الاتجاه الذي غالباً ما اعترفت به الحكومات في تحديد مناطق التخطيط الجديدة (على سبيل المثال ، تمتد المنطقة الحضرية الممتدة حول بانكوك على بعد ٦٠ ميلاً (١٠٠ كم) من النواة المركزية). بعض التجمعات الحضرية الآسيوية تعبر الوطنية القائمة (أو السابقة) الحدود . هونغ كونغ ، على سبيل المثال ، هي مركز دلتا هونغ كونغ Zhujiang المنطقة ، وتم نقل جزء كبير من إنتاج التصنيع في هونغ كونغ إلى جنوب قوانغدونغ ، حيث يعمل حوالي ٣ ملايين عامل في المصانع الممولة ويديرها رجال الأعمال في هونغ كونغ . في الوقت نفسه ظهرت هونغ كونغ كمركز خدمات للمنتجين والعاملين بالتصنيع داخل الشركات عابرة الحدود الوطنية .

العوامل الكامنة وراء التغيير الحضري في آسيا

يوضح التغيير الحضري في آسيا كيف يجب أن يكون نمو أو تراجع المدن ويفهم من آثار عولمة الاقتصاد العالمي على واحد من ناحية ، والتغيرات الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية الخاصة بهذه المدينة أو المنطقة الأخرى من ناحية أخرى . على سبيل المثال ، يعود حجم دلهي ونموها السريع إلى دورها كعاصمة الهند إلى موقع داخل الاقتصاد العالمي . وبالمثل

، سكان كراتشي تمت زيادة النمو على مدى العقود الأخيرة لتصبح واحدة من أكبر المدن في العالم من خلال هجرة اللاجئين ، بما في ذلك ٦٠٠٠٠٠٠ من الهند بعد التقسيم ، ثم من بنغلاديش خلال عقد السبعينات وأفغانستان وإيران في أواخر السبعينات و الثمانينات . على النقيض من ذلك ، تتشكل الديناميكيات الحضرية في سنغافورة بشكل أكبر من خلال دور الدولة داخل النظام الاقتصادي العالمي كمركز سياسي أو إداري . معظم المدن الكبيرة الأخرى في آسيا بين هذين النقيضين .

طوكيو هي أكبر تجمع حضري في العالم لأنها العاصمة الوطنية ولأنها ثاني أكبر مركز اقتصادي في العالم ، و واحدة من المدن العالمية الثلاث البارزة (ينظر الفصل الرابع عشر). وقد ساعد دور طوكيو في الاقتصاد العالمي مواجهة الاتجاه نحو اللامركزية من وسط المدينة . فخلال الثمانينيات جذبت المدينة العديد من مكاتب كبرى الشركات الوطنية والدولية ، وساعد تحرير و تدويل الأسواق المالية اليابانية على تركيز الأنشطة الخدمية في المدينة . تتأثر الاتجاهات الحضرية في جميع الدول الآسيوية بشدة بالإجراءات الحكومية . فكان تغيير السياسة بشكل كبير خلال الثمانينيات وذلك بتخفيف الضوابط الحكومية على النمو الحضري في مختلف البلدان وتقليص البرامج الموجهة الجديدة للاستثمار في المناطق الطرفية. وكان التغيير الأكثر دراماتيكية في الصين . أثناء الحضارة الماوية (١٩٤٧-١٩٧٧) الذي اُتسم بثلاثة خصائص رئيسية :-

أولاً ، كان مستوى التحضر منخفضاً بسبب ضوابط الهجرة الحكومية ونظام التقنين الغذائي وتنظيم الأسرة (هوكو).

الثانية ، توقيح المراكز الصناعية والحضرية في المناطق الداخلية على حساب المناطق الساحلية ، سعياً لتحقيق التوازن المكاني ولا اعتبارات الأمن القومي .
ثالثاً ، منذ أن تم عزل الاقتصاد الصيني لم يتأثر التحضر في بقية العالم بقوى خارجية . بعد إدخال الإصلاحات الاقتصادية وسياسة "الباب المفتوح" في ١٩٧٨ حدثت ثلاثة تغييرات رئيسية في نمط التحضر الصيني :-

أولاً ، معدل تسارع التوسع الحضري ، تغذيه الهجرة الريفية - الحضرية السريعة في الثمانينيات والتسعينات. وقد أصبح هذا ممكناً من خلال التغييرات في نظام تنظيم الأسرة خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي ، حيث تمت السيطرة على الهجرة ، وبواسطة الغذاء الخاص المتنامي وأسواق الإسكان وفرص العمل التي سمحت للناس بالعثور على الرزق خارج النظام الرسمي .

الثانية ، والمناطق الساحلية ، بما في ذلك شنغهاي و دلتا نهر اللؤلؤ (Zhujiang) ، استفادت من السياسات التفضيلية ، بما في ذلك الحوافز المالية ، والاستقلالية الإدارية ، والأهم من ذلك ، تصنيفها على أنها مناطق اقتصادية خاصة ومناطق التنمية المفتوحة .
ثالثاً ، العوامل الخارجية ، خاصة الأجنبية ، الاستثمار المباشر ، لعبت دوراً متزايد الأهمية في تشكيل التحضر و النمو الحضري . تركّز جزء كبير من هذا التوسع الحضري في المدن الكبيرة فتحوّلت عملية التحضر ما بعد الماوية إلى وضع التحضر لما قبل الإصلاح ، التي تتميز بتحقيق نمو صناعي مرتفع دون موازاة نمو سكان الحضر .

أفريقيا

معظم الدول ذات النمو السكاني الأسرع موجودة الآن في أفريقيا . فمِنذ أوائل الستينيات ، عندما حصلت معظم الدول على استقلال رسمي ، تغيرت المدن الأفريقية بأربع طرق رئيسية :-

١. نمت معظمها في الحجم . هناك اتجاهان رئيسيان لهذا النمو . في حين أن أكبر المدن لديها إمكانات التوسع ، و تراجع معدلات النمو السكاني منذ الستينيات والسبعينات. ففي وقت كان لمكون الرئيسي للمدينة الكبيرة الهجرة الحضرية الريفية في فترة ما بعد

الاستقلال في وقت سابق ، الزيادة الطبيعية هي الآن عنصر النمو الرئيسي في العديد من المدن .

٢ . في العديد من البلدان تنمو المدن المتوسطة الحجم على الأقل بنفس سرعة نمو المدن الكبرى ، ربما نظراً لتدهور حالة البنية التحتية والخدمات العامة في المدن الكبرى .

٣ . إن تدهور الخدمات والبنية التحتية نتيجة عدم التوافق بين النمو الاقتصادي والحضري .

٤ . كل هذه التغييرات كان لها تأثير كبير على شكل المدينة . كانت منطقة الأعمال المركزية (CBD) محور الحياة الحضرية ، والآن أصبح مركز الجاذبية تحولت مع انتقال المزيد من السكان إلى المحيط الحضري حيث الأرض أرخص وأكثر سهولة في الوصول ، يمكن بناء المأوى اقتصادياً نادراً ما يتم تطبيق المواد المتاحة محلياً ، ولوائح التخطيط الرسمية (ينظر الفصل ٢٥).

الزحف الحضري على المناطق الريفية على حافة المدن يؤدي إلى نزاع . المنطقة شبه الحضرية هي منطقة التغيير الاقتصادي والاجتماعي تتميز بالضغط على الموارد الطبيعية ، وتغيير فرص العمالة والقيود والأنماط المتغيرة لاستخدام الأراضي . بينما ترتفع اعداد سكان الحضر الباحثين عن عمل والسكن ومواقع التخلص من النفايات ولديهم مصلحة واضحة في توسيع المدن في المناطق شبه الحضرية ، من سكان غالباً ما تكون هذه المناطق من أفقر مناطق المدينة وتعتمد على موارد الطبيعة للغذاء والوقود والمياه ومواد البناء . التوسع الأفقي في المدينة الإفريقية التي تضعف البنية التحتية مثل أنابيب المياه والكهرباء الصرف الصحي والطرق خارج قدرة النظام ويضيف بشكل كبير إلى تكاليف التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية الأخرى . مزيج من الأجهزة الطرفية وتوسيع المدن وتراجع الموارد العامة للخدمة يمثل التحدي الرئيسي لتخطيط وإدارة المدن الإفريقية في القرن الحادي والعشرين .
بعد دراسة الأنماط والعمليات الحضرية على المستويين الإقليمي والعالمي الموازين ، في الفصل التالي نغير مستوى التحليل لفحص النظم الحضرية في النطاق الوطني.